Journal of Azzaytuna University (JAZU)
JAZU Homepage: https://azzujournal.azu.edu.ly
ISSN (Print):2523-1006, ISSN (Online): 3105-4420 DOI: 10.35778/jazu.i56.a686

قرأ ابن كثير وحده . فما الوجه

الشارف محمد ضو عبد العزيز*

قسم اللغة العربية ، جامعة بني وليد ، بني وليد، ليبيا

alsharefabdalaziz@bwu.edu.ly

المؤلف المرسل: (*)

تاريخ النشر : 31ديسمبر 2025

الملخص: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد ، فهذا ملخص بحث بعنوان " قرأ ابن كثير وحده . فما الوجه" ويتناول هذا البحث جانبا من القراءات القرآنية السبعة المعروفة والمشهورة من خلال كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، وينظر البحث بصورة خاصة فيما قرأ به ابن كثير منفردا ومخالفا لباقي القراء السبعة حيث يحاول الباحث من خلال هذا البحث معرفة الوجوه أو التوجيه اللغوي لتلك الانفرادات فقد قرأ ابن كثير منفردا ومخالفا لجماعة القراء ما يقرب من أربعين موضعا ، والبحث ينظر في الوجه اللغوي والحجة اللغوية من نحو أو صرف أو لهجة من لهجات العرب ألجأت هذا القارئ لتلك القراءة وينقل آراء أهل اللغة والتفسير والاحتجاج ويحاول الترجيح بينها وإظهار ما هو ظاهر منها على غيرها وما يترتب على انفراد القارئ وتوجيه ذلك الانفراد من أحكام ووجوه وتجويزات في اللغة من نحو وصرف ودلالة وكذلك ما قد يترتب على اختلاف القراءة من أحكام شرعية .

الكلمات المفتاحية : قرأ:وجه من وجوه القراءات القرآنية، الوجه :بما وافقت هذه القراءة العربية، الحجة:الدليل اللغوي لتلك القراءة

المقـــدمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله سيد الأولين والأخِرين ، اللهم صل وسلم عليه صلاة وتسليما كثيرين دائمين متواصلين إلى يوم الدين ، وعلى جميع آله وصحبه أجمعين وبعد .فإن من المعلوم الذي لا يخفى على أحد من أهل هذا التخصص تعدد القراءات القرآنية ، ومن المعلوم كذلك أن لكل قراءة من تلك القراءات المتعددة وجها يوافق العربية ، ومن المعلوم أيضا أن هذا الوجه الموافق للعربية قد يختلف التوجيه فيه من عالم إلى آخر من علماء العربية ، فما يوجهه أحدهم قد يوجهه غيرُه بغيرِه ، فأردت من هذا البحث أن أقف على هذه التوجيهات عن قرب ذاكرا لها ، وربما أستطيع أن أقوي أو أرجح من هذه الوجوه والتوجيهات ما يتفق مع القاعدة الغالبة ، سواء أكانت قاعدة نحوية ، أم صرفية ، أم قاعدة صوتية أم لهجية ، واعتزمت أن أتتبع ما انفرد به كل قارئ من القراء السبعة من خلال كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت 244 هـ) ، وأتناول كل قارئ ببحث مفرد ، أدرس فيه ما انفرد به دون سواه من القراء ؛ أي ما قرأ به وحده ، وخالف الأخرين ، مبينا وجه ذلك الانفراد من حيث الصوت ، أو الصرف ، أو النحو ، أو الدلالة ، وما ترتب على ذلك الانفراد من اختلاف في المعنى أو اتفاقه مع باقي القراءات ، وما ترتب على ذلك من تفسير ، ومن أحكام شرعية ، وسيكون مصدر هذا البحث الرئيس كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد كما تقدم ، وسيكون التناول

 This is an open access article under the CC BY-SA license.

مرتبا حسب تناول ابن مجاهد لأولئك القراء ، فأبدأ بمن بدأ به وأستمرُ وفق ما استمرَّ ، وكذلك سيكون التناول وفق قول ابن مجاهد قرأ (فلان) وحده . وسأمثل لذلك بالآتي :

قال ابن مجاهد : " واختلفوا في قوله تعالى : { وأحاطت به خطيئته } (البقرة 81) في الجمع والواحد فقرأ نافع وحده {خطيئاته } جماعة ، وقرأ الباقون { خطيئته } واحدة " (ابن مجاهد 1400هـ 162) ، وقال : " واختلفوا في قوله : { وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين }(آل عمران171)، في كسر الألف وفتحها ، فقرأ الكسائي وحده { وإن الله } مكسورة الألف ، وقرأ الباقون { وأن الله } " (ابن مجاهد1400هـ). وقال : " قوله : { بالبينات والزبر } (آل عمران 184) قرأ ابن عامر وحده { بالبينات وبالزبر } بالباء ، وكذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون بغير باء " (ابن مجاهد 1400هـ 221) .

وعلى ما تقدم كانت البداية بقارئ المدينة المعروف بنافع المدني . حيث ذكر صاحب السبعة أن أول من أبتدئ بذكره من قراء الأمصار الإسلامية من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وعلل ذلك بأن المدينة المنورة هي مكان هجرة الرسول وإقامته للدولة الاسلامية وفيها مات ودفن وفيها قام أكابر الصحابة وقرأ وحفظ اللاحق على السابق، من التابعين على الصحابة ومن بعدهم تابعي التابعين ، فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله بعد التابعين أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ينظرابن مجاهد 1400هـ 53) . وكنت قد انتهيت من بحث فيما انفرد به نافع عن باقي القراء وبناء على هذا سيكون هذا البحث فيما انفرد به صاحب الترتيب الثاني عند ابن مجاهد في كتابه السبعة حيث ذكر أن الإمام الذي انتهت إليه قراءة القرآن الكريم بمكَّة المكرمة وكان إمام أَهلها في عصره هو عبد الله بن كثير مولى عَمْرو بن علقة الكناني ويقال له الدَّارِي وكان إماما مقدما في عصره في القراءة القرآنية التي أخذها عن مُجَاهِد بن جبر وأخذ مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالَى عنهما وقرأَ ابن عباس على أبي بن كَعْب رضي الله تعالَى عنه ولم يُخَالف ابن كثير مجاهدًا في شيء من قِرَاءَته (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 64) . وتتبعت في هذا البحث مسيرة ابن مجاهد في ترتيب الاختلاف في القراءات حيث أوردها مرتبة بترتيب السور القرآنية والآيات ، وكذلك قمت بذكر قول ابن مجاهد في بداية المسألة إذ هو مما لا بد منه ليكون منطلق البحث والدراسة.

مواضع انفراد ابن كثير عن باقي القراء :

1 ـ قال الله تعالى: { فَتلقى آدم من ربه كَلِمَات }(البقرة 37) قَرَأَ ابْن كثير وَحده {فتلقى ءادمَ من ربه كلماتٌ} وَقَرَأَ باقي القراء {فَتلقى آدمُ من ربه كَلِمَاتٍ } (ينظر ابن مجاهد 1400هـ154) . والاختلاف في القراءة كائن في أن ابن كثير نصب (آدم) ورفع (كلمات) ، وقرأ باقي القراء برفع (آدم) ونصب (كلمات) . فالمرفوع الفاعل والمنصوب المفعول به والفعل {تلقى} في الإسناد إلى كل واحد منهما في المعنى كالإسناد إلى الآخر (ينظر الباقولي 1995. 1 / 36)

وفي توجيه القراءتين أقول : إن الوجه لقراءة الجماعة واضح ظاهر وهو أن (آدم) فاعل و(كلمات) مفعول به . وأما التوجيه لقراءة ابن كثير فإنه جعل الفعل للكلمات لأن العرب تقول تلقيت زيدا وتلقاني زيدٌ (ينظر أبو زرعة بد ت، ص 94) ، ويذكر الفارسي أن الفعل المتعدي على ثلاثة أضرب : منها ما يجوز أن يكون الفاعل محل المفعول والمفعول به محل الفاعل نحو ضرب عبد الله زيدا . ومنها ما لا

يكون فيها ذلك مثل أكلت الخبز ، ومنها ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعنى، كإسناده إلى المفعول به مثل نالني خير ونلت خيرا ، ولقيني زيد ولقيت زيدا ، وتلقاني وتلقيته ، " وإذا كانت معاني هذه الأفعال على ما ذكرنا ، فنصب ابن كثير لآدم ورفعه الكلمات في المعنى، كقول من رفع آدم ونصب الكلمات " (أبو علي 1413هـ 41/2) .

2 ـ عند قَوْله تعالى : {بِروح الْقُدس}(البقرة87) اختلفت القراءات فِي تثقيل الدَّال وتخفيفها فَقَرَأَ ابْن كثير منفردا {وأيدناه بِروح الْقُدس} مخففة أي ساكنة بدون حركة وكذلك فِي جميع الْقُرْآن وَقَرَأَ باقي القراء السبعة الْقُدُس مُثقلًا (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 164) ، القصد من التخفيف والتثقيل هو الحركة والسكون في الدال ، فقرأ ابن كثير (القُدْس) بتسكين الدال وعبر عنها ابن مجاهد بالتخفيف ، وقرأ الجماعة (القُدُس) بضم الدال وعبر عنها بالتثقيل ، ويذكر الفارسي أن القُدْس والقُدُس بالتخفيف أوالتّثقيل كلاهما حسن في العربية وكذلك ما ماثله في الوزن نحو: العنق والعنق والطنب والطنب. والحلم والحلم . (ينظر أبو علي1413هـ 150/2) ، وعقد ابن السراج في أصوله بابا سماه (باب ما يُسكن استخفافا في الاسم والفعل) ومثّل فيه بفخِذ وفخذ وكبِد وكبْد ، وذكر أنه في حال تتابعت الضمتان في الكلمة يستساغ أيضا التخفيف يقولون في الرُّسُلِ: رُسْلٌ ورُسُل وعُنُقٍ عُنْق ويتكرر الأمر نفسه كذلكَ مع الكسرتين فقالوا في إبِلٍ: إبْلٌ وإبِل ولم يرد عنهم التسكين في حال توالت فيهِ الفتحتانِ نحو: جَمَلٍ (ينظر ابن السراج بد ت 158/3) . وقال عنها إنها لغة لبعض العرب ونسبها لبكر بن وائل وأناس من تميم .

3 ـ " وَاخْتلفُت القراءات القرآنية فِي الْهَمْز من قَوْله {وكأين من نَبِي}(آل عمران 146) فَقَرَأَ ابْن كثير وَحده {وكآئن} وجعل الْهمزَة بَين الْألف وَالنُّون بوزن أو بمثال كاعن ، وَقَرَأَ الجماعة من السبعة {وكأين} وجعلوا الْهمزَة بَين الْكَاف وَالْيَاء مُشَدّدَة بوزن كَعَيّن "(ابن مجاهد 1400هـ 216). أكد ابن خالويه ماذكره ابن مجاهد ووجه القراءتين توجيها صرفيا فمن قرأ: (وكأيّن) كانت على وزن: (كعيّن). ومن قرأ: (وكائن) كانت على وزن (كاعن) ، وذكر أن القراءتين لغتان مسموعتان عن العرب ومعناهما معنى: (كم) التي يسأل بها (ينظر ابن خالويه1401هـ 114) . وأيد هذا ابن زجلة في حجته فقال : " وهما لُغَتَانِ جيدتان يقْرَأ بهما "(أبوزرعة بد ت 175) ،واحتج لكل قراءة ببيت من الشعر العربي . ولم يتعرض لها الفارسي بقليل أو بكثير . هذا قول أهل الاحتجاج فيها ، أما أهل اللغة فقد عدها سيبويه مما جرى مجرى كم في الاستفهام (ينظر سيبويه1988 170/2 ،وينظر ابن السراج بد ت 220/1)، وقال الزجاجي : " أَي وَكم من قَرْيَة وفيهَا لُغَتَانِ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيف " (الزجاجي 1984. 60) في حين ذكر لها الزمخشري (ينظر الزمخشري228.1993) وابن مالك (ينظر ابن مالك بد ت 100/1) والمرادي (ينظر المرادي 2008. 1345/3) خمس لغات اتفقوا جميعا على أن أفصحها ما قرأ به الجمهور من القراء .

4 ـ انفرد ابن كثير وخالف باقي القراء فى تخفيف الْيَاء من قَوْله {ضيقا}(الأنعام 125) فَقَرَأَ ابْن وَحده {ضيْقا} وكذلك فى سورة الْفرْقَان {مَكَانا ضيْقا}(الفرقان 13) وَقَرَأَهما الْبَاقُونَ {ضيِّقا} و {مَكَانا ضيِّقا} مشددتين . (ابن مجاهد 1400هـ 268)

(ضيقا) بالتخفيف أو بالتثقيل مفعول ثان لجعل و (حرجا) نعت له هذا من حيث الإعراب (ينظر محمد الخراط 1426هـ268/1) ، " فمن شدد الياء جعله وصفا ، ومن خففها جاز أن يكون وصفا، كميّت وميْت، وأن يكون مصدرا؛ أي: ذا

ضيق " (العكبري بد ت 537/1) ومن حيث المعنى قيل فيه أمران : الأول : أن التخفيف والتشديد لغتان (ينظر ابن خالويه 1401هـ 265) ، الآخر : الضّيّق فيما يرى ويحدّ، يقال بيت ضيّق، وفيه ضيق. والضّيْق فيما لا يحد ولا يرى، يقال: صدر ضيْق وفيه ضيق . ومنهم من قال : " الضَّيْق والضَّيِّق واحد، والأصل التشديد " (الأزهري 1412هـ 384/3) ويكون الضَّيْق بمعنى: الشك، قال الله تعالى:(وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) ، ذكر هذا صاحب اللغات في القرآن (ضَيِّقاً حَرَجاً) يعني شاكاً بلغة قريش (ينظر ابن سحنون 1946. 27)

5 ـ في قَوْله {هُوَ الَّذِي جعل الشَّمْس ضِيَاء وَالْقَمَر نورا} (يونس 5) ، قَرَأَ ابْن كثير وَحده ضئآء بهمزتين هنا وأينما وردت فى الْقُرْآن ، فجعل الْهمزة الأولى قبل الْألف والهمزة الثَّانية بعدها ، وقرأ غيره بهمزة واحدة بعد الألف (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 323) . احتج ابن زنجلة لقراءة ابن كثير بقياسها على قوله تعالى : { رئاء) (ينظر أبو زرعة بد ت 328) ، ومن أهل الاحتجاج من قال إن هذه اللفظة تقرأ بوجهين وكلاهما صحيح وحسن فالوجه الأول بهمزتين، والآخر وبياء وهمزة. والحجة لمن قرأه بهمزتين: أنه أرجعه لقولهم: ضاء القمر ضوءا أو أضاء ، وأما من قرأه بياء وهمزة فاعتبره جمعا لـ ضوء ، وضياء ومثله دار وديار (ينظر ابن خالوية1401هـ 180) . وقال أبو عبيدة : وإنما أذهبوا الواو لكسرة ما قبله وتركها بعضهم وهذا دليل على أن كليهما لغة مقبولة ومنطوقة معروفة (ينظر أبو عبيدة1381هـ 117) . إلا أنه ومع هذا القول فقد وُصفت قراءة ابن كثير باللحن وقال صاحب هذا الرأي : " ومن همز الياء فقد لحن ؛ لأن الهمزة في الياء من (ضياء) تقع موقع عين الفعل، وهذه الياء كانت في الأصل واوًا، فجعلت ياء لكسرة ما قبلها، والفعل منه ضَاءَ الشيء يَضُوءُ ضيئًا. ألا ترى أنه لا همز في واو الضوء، وإنما الهمز بعد الواو في الذى هو لام الفعل "(الأزهري 1412هـ 167/2) .

6 ـ عند قوله تعالى : {آيَات للسائلين}(يوسف 7) اختلفت القراءات القرآنية في الجمع والمفرد في {آيات} فَقَرَأَ ابْن كثير وَحده {ءاية للسائلين} بإفراد (آية) وَقَرَأَ الجمهور منهم {آيات} جمعا (ينظرابن مجاهد 1400هـ 344). وجّه الفارسي الإفراد بأن المعنى هو جَعْلُ شأن يوسف جميعه من أول أمره وهو غلام عند أبيه ومع إخوته إلى كونه عزيز في ملك مصر بأن ذلك كله آية ، وشبه ذلك بما قال الله تعالى في حق عيسى ابن مريم وحق أمه بأنه آيه حيث قال تعالى : {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً}(المؤمنون 50) ، ومن قرأ بالجمع جعل المعنى بأن عدّ كل حال من أحوال يوسف آية من الآيات (ينظر أبوعلي 1413هـ 396/4) . وذكر ابن زنجلة ما ذكره الفارسي إلا أنه زاد حجة أخرى لمن قرأ بالجمع وهي قوله : " وحجتهم فِي ذَلِك أَنَّهَا كتبت فِي الْمُصحف بِالتَّاءِ " (أبو زرعة بد ت 355) . وكثيرا ما نجد مثل هذا القول ، وأنا أتحفظ عليه وعلى أمثاله وحجتي في ذلك أن القراءات القرآنية أخذت بالمشافهة ومن المشافهة ولم تؤخذ من المكتوب ، والمنطوق هو الحجة على المكتوب ولا حجة للمكتوب على المنطوق .

7 ـ في قوله تعالى : {يتبوأ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء}(يوسف 56) نجد أن ابْن كثير وَحده قرأها {يتبوأ مِنْهَا حَيْثُ نشآء} بالنُّون في الفعل المضارع للمتكلم وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ {يشاء} للغائب (ينظر مجاهد 1400هـ 349) .

وهذه من الواضحات فالحجة لمن قرأ بالياء أنه أسند الفعل ليوسف. والوجه في قراءة النون هو جعل الإخبار بالفعل لله تعالى، لأن المشيئة له سبحانه أولا، ولا مشيئة ليوسف إلّا بعد مشيئته عزّ وجل (ينظر ابن خالويه 196، وينظر أبو علي 428/4) .

8 ـ قال الله تعالى : {إِنَّه من يتق ويصبر}(يوسف 90) ، قَرَأَها ابْن كثير منفردا {إِنَّه من يتقي ويصبر} بياء فى الوصل والوقف وقرأ جماعة القراء بِغَيْر يَاء (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 351) . قراءة الجماعة بجزم (يتقي) وعلامة الجزم حذف حرف العلة (من يتقِ) وهذا ظاهر بيّن . أما قراءة ابن كثير فقد وجهت بتوجيهات منها : أنه جعل علامة الجزم حذف الحركة وبقاء الياء ساكنة كما قال الشاعر : ألم يأتيْك والأنباء تنمي ... البيت ، ورد هذا الوجه أبو علي الفارسي بحجة عدم صحة حمل هذا على هذا ؛ لأن هذا شعر وهذا اختيار(ينظر ابن عطية 1422هـ 277/3)، وقال أبو حيان : ولا يرجع لقوله هذا لأن غيره من رؤساء النحويين قد نقلوا أنه لغة (ينظر أبو حيان 1420هـ 321/6) ، وهذا أيضا قد يُرد لأنه في ظاهره حجة بقول الأكثرية وهو مما لا يقبل في البحث العلمي ، والتوجيه الثاني هو جعل (من) بمنزلة (الذي) فيرفع (يتقي) بضمة مقدرة ولا يجب الجزم عندها وتكون (ويصبر) في موضع رفع عطفا على ما سبق إلا أنه حُذفت الضمة طلبا للتخفيف كما تحذف في عضد(ينظر الفخر الرازي1420هـ 5050/18،وينظر ابن عادل1998 202/11) ، والوجه الثالث أن إثبات حرف العلة في مثل هذا لغة بعض العرب(ينظر السمين الحلبي بد ت552/6) . وقال مكي : إن إثبات الياء في يتقي مع جزم يصبر ليس بالقوي على أي وجه تأولته (ينظر مكي القيسي1405هـ392/1) .

9 ـ الاسم المنقوص هو الذي آخره ياء لازمة مفتوح ما قبلها ، وفي الْوَقْف على الْأَسْمَاء المنقوصة ، في مثل قَوْله {هاد} (الرعد 7،33) و {واق} (الرعد 34،37) و {وَآل} (الرعد11) فعند الوقف كان ابن كثير في قراءته يقف وحده بياء عند تلك الأسماء وَيقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْر يَاء في الوقف . (ينظر ابن مجاهد 1400هـ360) .

ذكر أبو علي أن حجة من يحذف الياء أنه قاسه على حذفها في الوصل فتقول : هذا قاض وهاد وواق . وعبر عنه بأنه الوجه ؛ أي المختار والمقدم (ينظر أبو علي 1413هـ23/5) ، أما عن وقف ابن كثير بالياء على مثل تلك الأسماء فقد نقل سيبويه عن بعض شيوخه مثل أبي الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يتكلم بهذا فيقول : هذا رامي وغازي وعمي، فأظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال (ينظر سيبويه1988 183/4) . أي أنه كان سبب حذف اليا في الوصل التقائها مع التنوين ، وفي الوقف لا تنوين فانتفت علة حذف الياء فثبتت الياء وصار سائغا الوقف بالياء .

10 ـ اختلفت القراءات القرآنية في تَخْفيف الْكَاف وتشديدها من قَوْله {سكرت} (الحجر 15) فَكانت قراءة ابن كثير وَحده {سكرت} خَفِيفَة دون تشديد وَقَرَأَ غيره من القراء {سكّرت} بتشديد الكاف (ينظر ابن مجاهد 1400هـ366) . الاختلاف هنا أدى إلى اختلاف في المعنى فالفعل (سكر) بتخفيف العين يختلف في معناه عنه في تشديدها عند بعض أهل اللسان ويتفق عند بعضهم فبالتخفيف معناها سُحرت وبالتثقيل معناها حُبست عن النظر ومُنعت جاء في المعاجم " {سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا} أَيْ حُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ وَحُيِّرَتْ: وَقِيلَ غُطِّيَتْ وَغُشِّيَتْ وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ مُخَفَّفَةً وَفَسَّرَهَا سُحِرَتْ " (أبوبكر الرازي1420مادة س ،ك ،ر).

11 ـ قال الله تعالى : {إِلَّا امْرَأَته قَدرنَا} (الحجر 60) كل القَرَاء قرأوا {إِلَّا امْرَأَته قَدّرنَا} بتشديد الدَّال وكذلك في قوله تعالى : {قدرناها} (النمل 57) مشددة الدال ، إلا أن ابْن كثير وَحده خالفهم وانفرد عنهم في قوله تعالى : {نَحن قَدرنَا بَيْنكُم الْمَوْت} (الواقعة

60) فخفف الدال من { قدرنا} وَالْبَاقُونَ يشددون في الموضعين كما تقدم (ينظر ابن مجاهد 1400هـ367). والحديث هنا سيكون عما انفرد به ابن كثير وهو التخفيف في آية الواقعة في قوله تعالى : { نَحن قَدرنَا بَيْنكُم الْمَوْت } فقد قرأها ابن كثير وحده بالتخفيف وباقي القراء بتشديد الدال ، و " هما لغتان: قدَّرت وقَدَرْت بمعنى واحد ... وهذا كله من التقدير لا من القُدْرة " (الأزهري 1412هـ 72/2) .

12 ـ في قَوْل الله تعالى : {روح الْقُدس} (النحل 102) قَرَأَه ابْن كثير وَحده {الْقُدس} بِإِسْكَان الدَّال وَقَرَأَ الجماعة {الْقُدس} بدال مضمومة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 375) . ولم يعلق أبو علي في الحجة على هذه الآية إلا بكلمتين خفيفتين فقال : " التحريك أكثر. والإسكان تخفيف من التحريك " (أبو علي 1413هـ 79/5) ، وقد مر معنا مثلها في المسألة رقم (2) .

13 ـ اخْتلف القراء في قراءة قوله تعالى : {وَلَا تَكُ فِي ضيق} (النحل 127) بفتح الضاد وكسرها فَقَرَأَ ابْن كثير وَحده {فِي ضِيق} بِكَسْر الضَّاد ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {فِي ضَيق} بفتح الضاد وَكَذَلِكَ قرأوا في آية النَّمْل (ينظر النمل 70) فمن قرأ بكسر هَذِه كسر تِلْكَ وهو ابن كثير ، ومن قرأ بفتح هَذِه فتح تِلْكَ وهم الجماعة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 376) . أي أن ابن كثير قرأ وحده بكسر الضاد في الآيتين والوجه أن " مفتوح الأول وهو تخفيف ضيّق بمنزلة ميّت وهيّن وليّن، وإذا خفّفتها قلت ميت وهين ولين وإذا كسرت أول ضيق فهو مصدر الضيّق " (أبو عبيدة 1381هـ 369/1) . فعلى قول أبي عبيدة تكون قراءة ابن كثير باستخدام المصدر من ضاق يضيق ضِيق .

14 ـ قال ابن مجاهد عند قَوْله تعالى : {مَا مكني فِيهِ} (الكهف 95) إن ابن كثير قَرَأَ وَحده (مَا مكنني) بنونين وَكَذَلِكَ ، وإن الباقين من القراء قرأوا {مَا مكني} بإدغام النون في النون (ينظرابن مجاهد 1400هـ 400) . الوجه لقراءة ابن كثير أنه أتى به على الأصل ؛ إذ النون الأولى هي لام الفعل والنون الثانية للوقاية وياء المتكلم في محل نصب المفعول به ، ومن أدغم النون في النون واكتفى بواحد فما أراد إلا التخفيف وهو جائز وكثير في اللغة.

15 ـ في قَوْل الله تعالى : { أولم ير الَّذين كفرُوا } (الأنبياء 30) حُذفت الواو التي بعد همزة الاستفهام في قَرَاءة ابْن كثير وَحده وكانت هكذا { ألم ير الَّذين كفرُوا } بِغَيْر وَاو بَين الْألف وَاللَّام وذكر ابن مجاهد أنها هكذا في مصاحف أهل مَكَّة ، وفي سَائِر الْمَصَاحِف وفي قَرَاءة جمهور القراء {أَولم ير} بإثبات واو العطف . (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 428) .

الواو بين همزة الاستفهام و(لم) هو واو العطف والأصل (وألم ير) إلا أن الهمزة حقها التقديم فتقدمت على الواو ؛ لأن من أحكامها تمام التصدير بدليلين الأول : أنها لا تذكر بعد أم التي تفيد الإضراب ، والدليلَ الثَّانِي أَنَّ الهمزة إِذا كَانَت فِي جملَة معطوفة بِالْوَاو أَو بِالْفَاءِ أَو بثم قدمت على حرف العطف وذلك تَنْبِيها على أصالة حقها فِي الصدارة مثل ما ورد في آيات كثيرة نحو {أولم ينْظرُوا} {أفلم يَسِيرُوا} {أَثم إِذا مَا وَقع آمنتم بِهِ} وَأما أَخَوَاتهَا من أدوات الاستفهام فإنها تتأخر عَن حُرُوف الْعَطف (ينظر ابن هشام 1985 22/1). فقراءة الجمهور عطف والوجه في قراءة ابن كثير أنه لم يجعله عطفا ، وإنما جعله ابتداء كلامٍ في معنى وعظ وتذكير (ينظر أبو زرعة بد ت 467).

16 ـ عند قَوْله تعالى : {وضياء} (الأنبياء 48) قَرَأَ ابْن كثير وَحده {وضئآء} بهمزتين ؛ همزة قبل الألف وهمزة بعد الألف ، وقَرَأها الْبَاقُونَ بهمزة واحد بعد الألف (ابن مجاهد 1400هـ 429) . مر معنا الحديث عن هذا في المسألة رقم (5) في قوله تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} (يونس 5) .

17 ـ عند قَوْل الله تعالى {هَذَانِ خصمان} (الحج 19) قال ابن مجاهد إن ابْن كثير وَحده قرأ {هَذَانِ} مُشَدّدَة النُّون ، بينما قرأها غيره من القراء {هَذَانِ} بكسرة خفيفة للنون دون تشديد (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 435). التشديد والتخفيف في هذان واللذان وذانك لغة من لغات العرب . ووجهه أن التشديد عوض عن لام الكلمة المحذوف ومن سنن كلام العرب الحذف والتعويض والحذف وعدم التعويض فمن شدد عوض وآثر تمام الكلمة ، ومن لم يشدد أي لم يعوض وآثر التخفيف (ينظر أبو زرعة بد ت 195) ، والتخفيف والتشديد ماهي إلا لغات جاءت عن العرب، فالأحسن والأكثر فيها التخفيف (ينظر معاني القراءات 1412هـ 297) .

18 ـ " اختلف القراء في قراءة قَوْله تعالى : {لِأَمَانَاتِهِمْ} (المؤمنون 8) في جمع (الأمانات) وإفرادها فَقَرَأَ ابْن كثير منفردا عنهم {لأمنتهم} مفردة ، وَقَرَأَها البقية {لأماناتهم} جمعا (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 444) .

وجّه أهل الاحتجاج قراءة ابن كثير بالإفراد أنه استدل واستند على قوله: {وَعَهْدِهِمْ} (المؤمنون 12) ولم يقل: وعهودهم ، وكذلك أن (أمانة) مصدر واسم جنس فهو يدل على الكثرة وإن كان مفردا ، فهي مفرد وتنوب عن الجمع (ينظر أبو زرعة بد ت 483 ، وينظر الأزهري 1412هـ 187/2) ، والوجه لمن جمع استند واستدل بقول الله تعالى: {أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها} (النساء 13) (ينظر ابن خالويه 255) حيث جمع الأمانات في هذا الموضع وسنتعرض لهذا بمزيد من التفصيل في المسألة (38) عند الحديث عن آية المعارج .

19 ـ عرض ابن مجاهد في السبعة لقوله تعالى : {وَلَا تأخذكم بهما رأفة فِي دين الله} (النور 2) ، وذكر أن القراء اختلفوا في قراءتها فقَرَأَ ابْن كثير وَحده {رأفة} بهمزة مَفْتُوحَة ، في حين قرأها جماعتهم غير ابن كثير {رأفة} بهمزة سَاكِنة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 452) . الرأفة المنهي عنها في هذه الآية هي ترك الحد وتعطيل إقامته بعد قيام الدليل على وجوب ذلك الحد (ينظر الكرجي 1424هـ382/2) ، وأما ما يخص القراءة في فتح الهمزة وإسكانها فقد قال أهل اللغة أن ذلك لغتان فيهما ، فذكر الفراء : أن فِي الرأفة والكأبة والسَّأمة لغتان السَّأمة بوزن فعلة ، والسَّآمة بوزن فعالة ، والرأفة والرآفة والكابة والكآبة وَكَأنَ السَّأمة والرأفة مرة ، والسآمة المصدر (ينظر الفراء بد ت 245/2،وينظر الأزهري 2001 باب الراء والفاء) .

20 ـ " قَوْله {سَحَاب ظلمات} (النور 40) قَرَأَ ابْن كثير وَحده {سَحَاب} منونة {ظلمت} خفضا ينونهما جَمِيعًا ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {سَحَاب ظلمت} جَمِيعًا رفع منون " (ابن مجاهد 1400هـ 457).

التوجيه في قراءة الجمهور واضح ميسور {سحابٌ} مبتدأ مؤخر والخبر شبه الجملة قبله {من فوقه} قال تعالى { من فوقه موجٌ من فوقه سحابٌ } و {ظلماتٌ} خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه أو هي (ينظر محمود صافي 1418هـ 270/18،وينظر محمد الخراط1426هـ40/2) ، " فمن قرأ: (سَحابٌ ظُلُماتٌ) بالرفع، أي: هذه ظلمات " (الباقولي 1420هـ62/1) وقرأ ابن كثير {سَحَابٌ

ظُلُمَاتٍ} والتوجيه لهذه القراءة أن إعراب {سحابٌ} كما مر ، و{ظلماتٍ} بدل من قوله {أو كظلماتٍ في بحرٍ لُجي} على أن (ظلمات) الثانية بدل من (ظلمات) الأولى (ينظر العكبري973/2) . ويترتب على كل قراءة وقف غير الذي في الأخرى قال أبو عمرو الداني : " فأما من قرأ (الظلمات) بالخفض على البدل من قوله {كظلمات} فإنه لا يقف على قوله (موج) ولا على قوله (سحاب) . ومن قرأ {سحاب ظلماتٍ} بالإضافة وقف على قوله {موج} ولم يقف على قوله {سحاب} " (أبو عمرو الداني 2001م 145) .

21 ـ في قَوْله تعالى : {وَنزل الْمَلَائِكَة تَنْزِيلا} (الفرقان 25) اختلف القراء في القراءة ببناء الفعل (نزل) للمعلوم وببنائه للمجهول فقَرَأَ ابْن كثير وَحده {وننزل} بنونين بالبناء للمعلوم ونصب {الملائكة} على المفعولية ، وَقَرَأَ الجمهور من القراء {وَنزل} بنُون مضمومة وزاي مشددة بصيغة البناء للمجهول وبرفع لفظ الملائكة على أنه نائبا (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 464). والتوجيه للقراءتين واضح ميسور فقراءة ابن كثير (ننزل) من المزيد (نزّل) ونسب الفعل لله ونصب (الملائكة) مفعولا به ، وقراءة الجماعة {ونُزِّل}من البنية الصرفية نفسها إلا أنها جاءت بصيغة المبني للمجهول و{الملائكة} نائب فاعل.

22 ـ في قراءة قَوْل الله تعالى : {أَو ليأتيني} (النمل 21) انفرد ابْن كثير وقرأ وَحده {أوليأتينى} بنونين ، وَقَرَأَها جماعة القراء {أوليأتيني} على الْإِدْغَام بنُون وَاحِدَة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 479) . (ليأتينّي) اللام موطئة للقسم وبعدها الفعل المضارع المثبت الدال على الاستقبال وغير مفصول عنه وفي هذه الحالة بعد توفر هذه الشروط وجب تأكيد المضارع بالنون (ينظر الغلاييني 1993. 89) فأكد بالثقيلة وأسند لياء المتكلم فحضرت نون الوقاية فاجتمعت ثلاث نونات ، فكانت قراءة ابن كثير بما هو موجود لياء المتكلم فحضرت نون الوقاية فاجتمعت ثلاث نونات ، فكانت قراءة ابن كثير بما هو موجود ، وقرأ الجماعة بالفرار من الجمع بين ثلاث نونات فحذفوا إحداها (ينظر الأزهري 1412 235/3) .

23 ـ أورد ابن مجاهد قَوْل الله تعالى : {وكشفت عَن سَاقيهَا} (النمل 44) وقوله {بِالسوقِ} (ص 33) وقوله {على سوقه} (الفتح 29) ، وذكر أن ابْن كثير وَحده قرأ بهمز { سَاقيهَا} وذكر أن بقية القراءَ قَرَأُوا {سَاقيهَا} غير مَهْمُوز (ابن مجاهد 1400هـ 483) .

قال أبو علي : " أما الهمز في ساقيها ،(وساق)، فلا وجه له ، وأما (على سؤقه) و(بالسّوق) فهمز ما كان من الواوات الساكنة إذا كان قبلها ضمة، قد جاء في كلامهم وإن لم يكن بالفاشي " (أبو علي 1413 290، 291) .

24 ـ عند قَوْل الله تعالى {وَلَا تسمع الصم الدُّعَاء} (النمل 80) ورد أن ابْن كثير قرأ منفردا {وَلَا يسمع} بِالْيَاءِ المَفْتُوحَة وقرأ برفع الميم من {الصم} وقرأ كذلك مثل هذا في آية الروم (ينظر الروم 52) وَقَرَأَ باقي القراء {وَلَا تسمع الصم} بتَّاء مضمومة فتح الميم من {الصم} نصبا في النمل وفي الروم (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 486). هذا من إسناد الفعل للغائب في حال وإسناده للمخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم في حال آخر ، وعليه يترتب اختلاف في الإعراب ففي قراءة ابن كثير يكون {الصم} فاعلا و{الدعاء} مفعولا به ، وفي قراءة الجماعة يكون الفاعل ضمير المخاطب و{الصم} مفعولا أولا و{الدعاء} مفعولا ثانيا.

25 ـ عند ذِكْر قَوْله تعالى : {وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أعلم} (القصص 37) ذكر صاحب السبعة أن ابْن كثير أسقط الواو وقرأ وحده { قَالَ مُوسَى ربى أعلم } وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بإثبات الواو قبل الفعل (قال) فقرأوا {وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أعلم} بواو (ينظرابن مجاهد 1400هـ 494).

التوجيه للقراءتين سهل وبسيط وواضح فمن قرأ بالواو وهم الجماعة فهو عطف على سابق ، ومن قرأ بدون واو وهو ابن كثير فهو استئناف (ينظر ابن خالويه 1401هـ 278،وينظر الأزهري 1412هـ 253/2)) . وقد أجاب الداني سائلا قد يسأل هل يكون الاختلاف بين القراءات حتى في الزيادة والنقصان ؟ بأن عقد في كتابه (الأحرف السبعة) بابا بعنوان : أوجه اختلاف الأحرف السبعة ، ذكر فيه تسعة عشر وجها قال في أحدها : " وَمِنْهَا الْإِثْبَات والحذف كَقَوْلِه تَعَالَى {وَقَالُوا اتخذ الله ولدا} {وسارعوا إِلَى مغْفرَة} {وَالَّذين اتَّخَذُوا مَسْجِدا} بِالْوَاو وَبِغير وَاو و {وبالزبر وبالكتاب} فِي آل عمرَان بِالْبَاء وَبِغير بَاء و {وَمَا عملته أَيْديهم} بِالْهَاءِ وَبِغير هَاء و {فبمَا كسبت أَيْدِيكُم} بِالْفَاءِ وَبِغير فَاء... " (أبو عمرو الداني 1408هـ 33،34) .

26 ـ قال الله تعالى : {بضياء} (القصص 71) قَرَأَها ابْن كثير وَحده {بضئآء} بهمزتين ، وعلّق صاحب السبعة على هذا بقوله : "وَهُوَ غلط وروى البزي عَن ابْن فليح عَن أصحابهما عَن ابْن كثير {بضياء} بِهَمْزَة وَاحِدَة وَهُوَ الصَّوَاب وَكَذَلِكَ قَرَأَ الْبَاقُونَ " (ابن مجاهد 1400هـ495).

مر مثل هذا في البحث عند المسألة رقم (5) . ونود أن أسجل ملحوظة هنا فابن مجاهد في منهجه في كتابه هذا لم يكن معياريا وإنما كان غالبا ما يصف القراءات دون أن يقول هذا خطأ أو صواب .

27 ـ في قَوْل الله تعالى : {ليذيقهم بعض الَّذِي عمِلُوا} (الروم 41) كانت قراءة ابن كثير وحده دون سواه من القراء {لنذيقهم} بالنُّون في الفعل وكانت قراءة جماعة القراء {ليذيقهم} بِالْيَاءِ (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 507) .

مر مثل هذا فيما تقدم من البحث ، وهو من الالتفات وهو الانتقال من المتكلم إلى الغائب وقال فيه الفارسي : " وقوله: {ليذيقهم}، فيه ضمير اسم الله ، وهو في المعنى مثل (لنذيقهم) " (أبو علي 1413هـ 451/5) .

28 ـ " قَوْله {بِالسوقِ والأعناق} (ص 32) قَرَأَ ابْن كثير وَحده (بالسؤق) بهمز الْوَاو " (ابن مجاهد 1400هـ 553،554) .

ينظر ما قيل في المسألة رقم (23) .

29 ـ في قَوْله تعالى : {وَاذْكُر عبادنَا إِبْرَاهِيم وَإِسْحَاق وَيَعْقُوب} (ص 45) قَرَأَها ابْن كثير وَحده {وَاذْكُر عَبدنَا} مفردا ، وَقَرَأَ جماعة القراء {عَبادنَا} جمعا (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 554) .

قرأ الجماعة بالجمع (عبادنا) والوجه فيه هو جعل إبراهيم وإسحاق ويعقوب بدلا من عبادنا ، وقرأ ابن كثير بالإفراد (عبدنا) والوجه جعل إبراهيم وحده البدل، وجعل إسحاق ويعقوب عطفا على قوله عبدنا (ينظر الزجاج 1988م 335،336/4) . وكأنه يوجه الكلام ويوضح بأن إسحاق ويعقوب من ذرية إبراهيم، وأنهما ذكرا من بعده (ينظر الطبري 1420هـ 113/20) . وعد الزمخشري ما عده الزجاج بدلا عطف بيان (ينظر الزمخشري 1407هـ 99/4 ، وينظر الفخر الرازي 1420هـ 400/26 ،وينظر القرطبي 1384هـ 217/15) ، وفي البحر عند أبي حيان عطف بيان أو بدل (ينظر أبو حيان 1420هـ 164/9) ، وأراه الصواب ؛ لأن كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلا ، وقال ابن عطية عن المعنى أن قراءة الجمع تدخل المعطوفات في الذكر والعبادة ، وأما قراءة الإفراد فتدخلهم في الذكر دون العبادة ينظر ابن عطية 1422هـ 508/4) .

30 ـ أورد صاحب السبعة اخْتلاف القراءة في الكسر والفتح للحاء في الفعل (يوحي) من قَوْله تَعَالَى : {كَذَلِك يوحي إِلَيْك} (الشورى 3) فَكانت قَراءة ابْن كثير {كَذَلِك يوحَي إِلَيْك} بِفَتْح الْحَاء وكانت قراءة جمهور القراء السبعة {كَذَلِك يوحِي إِلَيْك} بحاء مكسورة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 580) .

والإشكال مع تمام الآية حيث قال تعالى : {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ففي قراءة الجماعة لا إشكال {يُوحِي} فعل وفاعله لفظ الجلالة {اللهُ} ، إنما الإشكال في قراءة ابن كثير {يوحَى} بالياء وفتح الحاء على بناء الفعل للمفعول، والتقدير فيه : يُوحَى إليك القرآن يوحيه الله، وكما قال الشاعر: لِيُبْكَ يزيدُ ضارعُ لخصومة ... البيت ، وهو بيت الكتاب وأغلب كتب النحو ، وهذه المسألة ذكرتها أغلب كتب النحو وكتب التفسير (ينظر سيبويه 1988م 288/1 ،وينظر المبرد بد ت 282/3 ،وينظر السيرافي 1394هـ77/1 ،وينظر ابن جني بد ت 355/2 ،وينظر الزمخشري 1993م 41 ،وينظر ابن هشام 1985م 807) .

31 ـ قال ابن مجاهد عنما عرض قَوْل الله تعالى : {مَاذَا قَالَ آنِفا} (محمد 16) إن ابْن كثير قرأ وَحده {مَاذَا قَالَ آنِفا} قصرا بينما قرأها الْبَاقُونَ {مَاذَا قَالَ ءانفا } مدا (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 600) .

وجّه أبو علي قراءة ابن كثير بأن ما روي عن ابن كثير من قراءته (آنفا) قصرا، فيجوز أن يكون توهّمه مثل حاذر وحذر، وفاكه وفكه ، وقدّم قراءة الجماعة وعبّر عنها بأن الرواية الأخرى (ءانفا) بالمدّ هي الوجه المقدم والمختار كما قرأه عامّتهم من باقي السبعة (ينظر أبو علي 194/6) .

32 ـ قال الله تعالى : {فَاسْتَوَى على سوقه} (الفتح 29) هنا قَرَأَ ابْن كثير وَحده منفردا عن باقي القراء {على سؤقه} مَهْمُوز وَقَرَأَ بقيتهم {على سوقه} بدون همز (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 605) .

وجهت قراءة ابن كثير على لغة من يبدل الواو الناشئة عن إشباع الضمة همزة قال سيبويه : " اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها " (ينظر سيبويه 331/4) . وذكر هذا ابن سيدة في المخصص وفي المحكم والمحيط الأعظم وقال هي ليست بلغة فاشية (ينظر ابن سيدة 1417هـ 204/4 ،ينظر ابن سيدة 1421هـ 556/7) ، وقال ابن عطية : " فأما همز السوق فلغة مشهورة في الواو التي قبلها ضمة " (ابن عطية 1422هـ262/4) ثم عاد وقال في موضع آخر " وهي لغة ضعيفة " (السابق 142/5) ، وقال أبو حيان مثل قوله في موضعين من تفسيره (ينظر أبو حيان 1420هـ 244/8 ،502/9) ، وللعرب في ذلك وجهان. أحدهما: أن العرب تشبه ما لا يهمز بما يهمز فتهمزه. والآخر: أن العرب تبدل من الهمز حروف المد واللين فأبدل (ابن كثير) من حروف المدّ واللين همزة تشبيها بذلك (ينظر ابن خالويه 1401هـ 272) ، وذكر الأزهري أن جمع ساق سوق مثل دار دور ، والهمز فيه وهم عندي (ينظر الأزهري 1412هـ 23/3) . أما قراءة الجماعة فلا إشكال فيها .

33 ـ " قال عز وجل : {يَوْم يناد المناد من مَكَان قريب} (ق 41) قال عنها ابن مجاهد إن ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو يقرأون {يناد المناد} عند وصل الكلام ، وفي الوقف يقف ابْن كثير وَحده بياء ويقف عليها نَافِع وَأَبُو عَمْرو دون يَاء ، والجمهور من القراء يقرأون بدون ياء في الوصل والوقف (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 607) .

إذن ما انفرد به ابن كثير هو فيما يتعلق بالوقف واحتج له أبو علي بقوله ومن وقف بالياء فلأنّه كلام غير تام ؛ لأن الحذف في أكثر أمره يكون من الكلام التام (ينظر أبو علي 1413هـ 214/6) .

34 ـ اختلفت قراءات القراء في قَوْله تعالى : {وَمَا ألتناهم من عَمَلهم من شَيْء} (الطور 21) وفي (اللام) خاصة من {ألتناهم} فقرأها ابْن كثير وَحده {وَمَا ألتنهم} بلام مكسورة ، وقرأها غيره منهم {وَمَا ألتنهم } بلام مفتوحة (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 612) .

{ وما ألتناهم من عملهم } المعنى ما أنقصناهم من أجور أعمالهم ولا من أجور آبائهم (ينظر النيسابوري1415هـ 769) ، قال الفراء : " الألت: النقص، وفيه لغة أخرى: (وما لتناهم من عملهم من شيء) " (الفراء بد ت 92/3) ، وجاء عند الأصبهاني الباقولي أنهما " لغتان حسنتان " (الباقولي 1995م 1286/2) ، وذكر الزمخشري أن القراءة التي وردت في {ألتناهم} أنها من ألت يألت، ومن ألات يليت، كأمات يميت. وآلتناهم، من آلت يؤلت، كآمن يؤمن. ولتناهم، من لات يليت. وولتناهم، من ولت يلت. ومعناهنّ واحد (ينظر الزمخشري 1407هـ 411/4 ، وينظر أبو حيان 1420هـ 571/9) ، فصارت اللغات ثلاثة ، وبذلك قال العكبري أيضا (ينظر العكبري بد ت 1172/2) .

35 ـ قال المولى عز وجل : {وَمَنَاة الثَّالِثَة الْأُخْرَى} (النجم 20) فجاءت قراءة ابْن كثير وَحده {ومنوءة الثَّالِثَة} بهمز ممدود وجاءت قراءة الجماعة {ومنوة الثَّالِثَة} من دون همز (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 615) . اختلفت الآراء حول قراءة { مناءة } بالمد والهمز وهي قراءة ابن كثير فقال الأزهري المد والقصر في مناة جائز (ينظر الأزهري 1412هـ 37/3) ، وأيد هذا ما ورد في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر بأن الهمز وعدم الهمز لغتان عن العرب (ينظر الدمياطي 1427هـ522) ، وعبّر الفارسي بما يفيد تقليل وتضعيف أن الهمز لغة فقال : " ولعل مناءة بالمدّ لغة، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللّغة، وقد سمّوا، زيد مناة، وعبد مناة، ولم أسمعه بالمدّ " (أبو علي 1413هـ 232/6 ، وينظر أبو شامة بد ت 692/1) .

36 ـ في قَوْل الله تعال : {إِلَى شَيْء نكر} (القمر 6) كل القراء غير ابن كثير قرأوا {إِلَى شَيْء نكر} بتحريك الكاف وعبر عنها ابن مجاهد بالتثقيل ، وَقَرَأَ ابْن كثير وَحده {إِلَى شَيْء نكر} بتسكين الكاف (ينظر ابن مجاهد 1400هـ617) .

التثقيل المراد هنا هو الحركة ؛ أي ضم الكاف ، والتخفيف مقصده سكون الكاف ، ولم يفرق ابن زنجلة في حجته بين القراءتين وذكر أنهما لغتان ومثّل بالرّعب والرُعب (ينظر أبو زرعة 688) ، إلا أن ابن خالوية اختار التثقيل أي ضم الكاف لسببين الأول موافقة رؤوس الآي والآخر لأنه الأصل حسب قوله (ينظر ابن خالويه 1401هـ337) ، ووافقه في هذا الأزهري (ينظر الأزهري 1412هـ 42/3).

37 ـ عن قَوْله تعالى : {يُرْسل عَلَيْكُمَا شواظ} (الرحمن 35) ذكر صاحب السبعة أن ابن كثير قَرَأَ وَحده {شِواظ} بِكَسْر الشين وأن جماعة القراءَ قَرَأَوا {شُواظ} بِرَفْعها . (ينظر ابن مجاهد 1400هـ 621) .

الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه (ينظر الفراء بد ت 117/3) ، وعن قراءة الضم والكسر في الشين قال أبو عبيدة : " شُواظ وشِواظ واحد وهو النار التي تؤجج لا دخان فيها " (أبو عبيدة 1381هـ 244/2 ، وينظر أبو جعفر النحاس 1421هـ 209/4) ، وهي

من مفردات القرآن ؛ أي لفظة وحيدة لم تتكرر ، وذكر السيوطي أن معنى شُوَاظ : لهب نار. والضم والكسر في الشين لغتان (ينظر السيوطي 1408هـ 139/3) ، ونسب أبو علي نقلا عن أبي الحسن لغة الكسر لأهل مكة (ينظر أبو علي 1413هـ 249/6)

38 ـ قال المولى عز وجل : {لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} (المعارج 32) {لأماناتهم} قرأها ابْن كثير وَحده {لأمنتهم} بالإفراد وقرأ الجماعة {لأماناتهم} بالجمع (ينظرابن مجاهد 1400هـ 651) .

أمانة وأمانات لا فرق في المعنى ولا الحكم ولا الإعراب ، فـ{أمانة} مصدر واسم جنس وهو في اللغة يقع ويعبر به على القليل والكثير ، وقراءة ابن كثير بالإفراد على هذا ، وكذلك تناسبا مع ما عُطف حيث قال: {لأمانتهم وعهدهم} ، وكذلك أن لكل واحد من الممدوحين بالاستثناء في السورة أمانة ، وأما قراءة الجماعة بالجمع فبناء على أن الأمانات كثيرة ومتنوعة ومختلفة ؛ حسية ومعنوية ، وكذلك ورودها في مواضع أخرى بالجمع (ينظر أبو علي 1413هـ 321/6 ، وينظر أبو زرعة بد ت 724) .

الخـاتمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد ..

ففي نهاية البحث أسجل نتائجه :

ـ انفرد ابن كثير بالقراءة وحده فيما يقرب من أربعين موضعا .

ـ لم يترتب على انفراد ابن كثير بالقراءة اختلاف في حكم شرعي .

ـ ترتب على انفراد ابن كثير بالقراءة اختلاف في المعاني .

ـ ترتب على انفراد ابن كثير بالقراءة اختلاف في الإعراب .

ـ ترتب على انفراد ابن كثير اختلاف في حكم الوقف والابتداء .

ـ تمثل انفراد ابن كثير في الحركة وعدمها وفي الصيغة بالجمع أو بالإفراد وفي البناء للمعلوم والبناء للمجهول وفي الزيادة في البنية وكذلك في الهمز وعدم الهمز .

قائمة المصـــادر

1 . القرآن الكريم .

2 . إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي القاسم المعروف بأبي شامة المتوفى (665 هـ) ،دار الكتب العلمية .

3 . الأحرف السبعة للقرآن ، أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) ، مكتبة المنارة . مكة المكرمة . الطبعة الأولى 1408 هـ .

4 . الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (316 هـ) ،تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة . بيروت .

5 . إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد الدمياطي الشهير بالبناء (ت 1117 هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة 2006 م ..

6 . إيجاز البيان عن معاني القرآن ، النيسابوري(ت 550 هـ) ، دار الغرب الإسلامي . بيروت الطبعة الأولى 1415 هـ.
7 . إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، دار الكتاب المصري ، الطبعة الرابعة 1420 هـ .
8 . إعراب القرآن ، للنحاس أحمد (538 هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة الأولى 1421 هـ .
9 . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت 761 هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
10 . البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي (745هـ) ، دار الفكر بيروت 1420 هـ .
11 . التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري (المتوفى: 616هـ) ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
12 . توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي (المتوفى: 749هـ) ، دار الفكر العربي ، الطبعة: الأولى 1428هـ .
13 . تهذيب اللغة ،الأزهري أبو منصور(ت370 هـ) ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، الطبعة الأولى 2001 هـ .
14 . الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (المتوفى: 671هـ) ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1384هـ .
15 . جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (310هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1420هـ .
16 . جامع الدروس العربية ، الغلاييني ، المكتبة العصرية . صيدا . الطبعة 28 ،1414 هـ .
17 . الجدول في إعراب القرآن ،محمود صافي ، دار الرشيد– دمشق ، الطبعة الرابعة، 1418 هـ .
18 . الحجة في القراءات السبع ، لبن خالويه، (ت 370هـ ، دار الشروق – بيروت ،الطبعة الرابعة، 1401 هـ .
19 . حجة القراءات ، أبو زرعة (ت403هـ) ، دار الرسالة .
20 . الحجة للقراء السبعة ،لأبي علي (ت377هـ) ،دار المأمون للتراث ،الطبعة: الثانية، 1413 هـ .
21 . حروف المعاني والصفات ، للزجاجي (ت377هـ) ، مؤسسة الرسالة . بيروت ،الطبعة الأولى 1984م .
22 . الخصائص ، لابن جني (392هـ) ،الهيئة المصرية للكتاب .
23 . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت756هـ)، دار القلم . دمشق .
24 . السبعة في القراءات ، لابن مجاهد البغدادي (324هـ) ،دار المعارف . مصر ، الطبعة الثانية 1400هـ .
25 . شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي (385هـ) ، دار الفكر للطباعة . مصر . 1394هـ .
26 . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني (900هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1419هـ .
27 . شرح الكافية الشافية ، لابن مالك (762هـ) ، جامعة أم القرى ،الطبعة الأولى .
28 . الكتاب ، لسيبويه (ت180هـ) ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، الطبعة الثالثة 1408هـ .
29 . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت ، الطبعة الثانية 1407 هـ .
30 . كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي (543 هـ) ، مطبعة الصباح دمشق 1995م

31 . اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي الدمشقي (ت 775هـ) ، دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى 1419 هـ – 1998م.

32 . اللغات في القرآن ، ابن سحنون أبو أحمد السامري (386هـ) ، مطبعة الرسالة . القاهرة ، الطبعة الأولى 1365هـ .

33 . مجاز القرآن ، أبو عبيدة (ت209هـ) ، مكتبة الخانجي . القاهرة . 1381هـ .

34 . المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، الخراط أبو بلال ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 1426 هـ .

35 . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لا بن عطية (ت542هـ) ، دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى 1422هـ .

36 . المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة (ت458هـ) ، دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى 1421هـ 2000م .

37 . مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666هـ) ، ،المكتبة العصرية صيدا ،الطبعة: الخامسة، 1420هـ.

38 . المخصص ، لابن سيدة(ت458هـ) ، ،دار إحياء التراث العربي . بيروت ،الطبعة الأولى 1417هـ . 1996م .

39 . مشكل إعراب القرآن ، لمكي القيسي (ت437هـ) ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الثانية 1405هـ .

40 . مفاتيح الغيب . التفسير الكبير ، للرازي (ت606هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت ،الطبعة الثالثة 1420هـ.

41 . المفصل في صنعة الإعراب ،الزمخشري (ت538هـ) ، ،مكتبة الهلال . بيروت . الطبعة الأولى 1993 م .

42 . المقتضب ، للمبرد (ت285هـ) ، عالم الكتب . بيروت .

43 . معاني القرآن ،للفراء (ت207هـ) ، دار المصرية للتأليف والترجمة الطبعة الأولى .

44 . معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج (ت 311هـ) الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة الأولى 1408 هـ – 1988 م .

45 . معاني القراءات للأزهري ، (ت 370هـ) ، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى، 1412هـ

46 . معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للسيوطي (ت911هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى 1408 هـ .

47 . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لا بن هشام (ت761هـ) ، دار الفكر . دمشق ، الطبعة السادسة 1985م .

48 . النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام ، محمد بن على الكرجي . دار ابن عفان الطبعة الأولى 1424هـ .